ولا تركيب مما لا نسلم فهذا تقرير هذا البرهان مع مخالفته لما في المتن وهذا
المخصوص بالعقل المنافي الذي يقتضي حلول الصورة المعقولة له في العاقل
واما العقل الذي ليس بالمنافي وهو العقل الذي يكون الحصول لنفس العقل
فلا نسلم استلزامه للتجرد بهذا البرهان لا يقال فيلزم لو لم يكن المعقول
مجردا لكان منقسما ممنوع فانه يجوز ان يكون المعقول بسيطه فلا يكون
منقسمة مع انها غير مجردة لانا نقول قد بينا فيما قبل ان المعقل اي
المدرك للكليات لا بد وان يكون عرضا ولا يرد هذا المنع واعلم ان اثبات
هذا المطلوب يمكن بوجه اسهل وهو ان يقال الصورة العقلية ليست
بذات وضع فمحلها اي العاقل ينبغي ان يكون غير ذي وضع لان كل حال في
وضع ذو وضع ونفس تقرير البرهان على المسئلة الثانية هو ان نقول
كل مجرد يصح ان يكون معقولا وكل ما يصح ان يكون معقولا وهو مجرد
قائم الذات يصح ان يكون معقولا وكل ما يصح ان يكون معقولا وهو مجرد
قائم الذات يصح ان يكون عاقلا اما الصغرى فلان كل مجرد يكون بريا عن
الشوائب المادية والعلائق الغريبة التي لا يلزم ماهيته عن ماهيته وكل ما
هو كذلك فشأن ماهيته ان تكون معقولة لذاتها لانه يحتاج الى عمل يعمل
بها حتى تصير معقولا وان لم يعقل كان ذلك من جهة العاقلة التي من شأنها
ان تعقلها واما الكبرى فلان كل ما يصح ان يكون معقولا لا يصح ان يكون
معقولا مع غيره وكل ما يصح ان يكون معقولا مع غيره يصح اذا كان عاقلا
كان مجردا قائم الذات اما الصغرى فلان كل ما يصح ان يعقل فيعقله يمتنع ان ينفك
عن صحة الحكم عليه بالوجود والوحدة وما يجري مجراها من الامور العامة
المعقولة والحكم في على بعضي تصورهما فاذن كل ما يصح ان يعقل يصح
ان يعقل مع غيره واما الكبرى فلان كل ما يصح ان يكون معقولا مع غيره
يصح ان يكون مقارنا للمعقول الاخر وكل ما يصح ان يكون مقارنا لغيره من
المعقولات يصح ان يكون عاقلا اذا كان مجردا قائم الذات اما الصغرى فظاهر
واما الكبرى فلان كل ما يصح ان يكون مقارنا لغيره فاذا وجد في الخارج
وهو قائم بذاته يصح مقارنته لذلك الغير لان صحة المقارنة المطلقة هي
اسعد بالمقارنة المطلقة واستعداد المقارنة المطلقة التي هي اعم من
المقارنة في العقل فلا تتوقف عليها والا لزم الدور واذن صحة المقارنة
المطلقة متقدمة على المقارنة في العقل فلا تتوقف عليها والا لزم الدور
غير متوقفة على المقارنة في العقل فاذا وجد في الخارج وهو قائم بذاته
يكون صحة مقارنة المطلقة التي لا تتوقف على المقارنة في العقل بالحصل

فيه

فيه المعقول حصول الحال في المحل وذلك لانه اذا كان قائم الذات امتنع ان يكون
مقارنته للغير بحلوله فيه او حلولهما في ثالث والمقارنة المطلقة تنحصر في
في هذه الثلثة واذا امتنع اثنان منها تعين ان يكون الصحة بالنسبة الى
الثالث وهي صحة مقارنته للمعقول الاخر مقارنة الحال فثبت ان كل ما يصح
ان يعقل واذا وجد في الخارج وكان مجردا قائم الذات يصح ان يقارنه
معقول اخر مقارنة الحال لمحله وكل ما هو كذلك يصح ان يكون عاقلا لغيره
فيصح ان يكون عاقلا لذلك الغير اذ لا نعني بالتعقل لذلك الغير الا مقارنة ذلك
الغير في الموجود المجرد القائم بالذات فكل مجرد يصح ان يكون عاقلا لغيره
وكل ما يصح ان يكون عاقلا لغيره يصح ان يكون عاقلا لذاته لانه لان يعقله لذلك
وصحة الملزوم يستلزم صحة اللازم فصحة تعقله للغير يستلزم صحة امكان
تعقل انه يعقل ذلك الغير وصحة الامكان يستتبع الامكان فيمكن يعقل انه يعقل
ذلك الغير وتعقل انه يعقل ذلك الغير يستلزم تعقل ذاته لان تعقل القضية
يستلزم تعقل المحكوم عليه وبه فامكان تعقل انه يعقل ذلك الغير يستلزم امكان
تعقل ذاته فثبت ان كل مجرد يصح ان يكون عاقلا لذاته فيجب ان يكون عاقلا لذاته
لان تعقله لذاته اما حصول نفسه او حصول مثاله والثاني باطل لامتناع
حصول مثاله فيه والا لزم اجتماع المثلين وهو محال فتعين ان يكون تعقله هو
حصول نفسه ونفسه دائما حاصل لا يغيب عنه فيكون التعقل دائما حاصلا
فثبت ان كل مجرد عاقل اذا عرفت ذلك فنقول قوله ولاستلزام التجرد صحة المعقولية
اشارة الى ان كل مجرد يصح ان يكون معقولا وقوله المستلزم لامكان المصاحبة
اشارة الى ان كل ما يصح ان يكون معقولا يصح ان يقارن معقولا اخر وباقي
المقدمات محذوفة والبرهان على الوجه الذي قررناه وان كان فيه اطناب
وصعوبة لكن يندفع اكثر الشبهات الواردة في هذا الموضع يظهر صدق هذا
القول للذكي المنصف لا للغبي المتعسف قال ومنها القدرة وتغاير
الطبيعة والمزاج لمقارنة الشعور والمغايرة في التابع ومصححه للفعل بالنسبة
وتعلقهما بالطرفين ويعدم الفعل بتكليف الكافر والنائي ولزوم
احد المحالين لولاه ولا يتحد ونوع المقدور مع تعدد القادر ولا استعداد
في تماثلهما استعداد في تماثلها وتقابل العجز تقابل العدم والملكة وتتضاد الخلق
لتضاد احكامها والفعل اول ومن الكيفيات النفسانية القدرة الجسم
من حيث هو جسم غير موثر والا لتساوت الاجسام بل انما يؤثر باعتبار امر
يقارنه ويسمى ذلك الامر الصفة المؤثرة والقوة وهي مبدأ التغير من اخر في
اخر من حيث هو اخر وفائدة هذا القيد ان الشيء الواحد ربما صار مبدأ الـ

القدرة

Copyright © King Saud University